قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https: //djisrs.dws.gov.iq

الروايات الدخيلة في قصص الأنبياء أبعادها التفسيرية وضوابط تجريدها وأثر هذا التطهير المعرفي في إعادة بناء المنهج العلمي للمجتمع الإسلامي

"The extraneous narratives in the stories of the prophets: their interpretive dimensions, the controls for their abstraction, and the impact of this epistemological purification on rebuilding the scientific methodology of Islamic society

بدر جميل سعدون/طالب دكتوراه في فرع علوم القرآن والحديث - جامعة تربية مدرس - طهران، إيران
د .علي حاجي خاني/أستاذ في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة تربية مدرس - طهران، إيران
د. كاووس روحي برندق/أستاذ في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة تربية مدرس - طهران، إيران
د . كاظم قاضي زادة/أستاذ في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة تربية مدرس - طهران، إيران

Keywords

Isra'iliyyat, Sunnah abstraction, cognitive purification, scientific method of societ

Abstract

This research is a critical and "reformist epistemological" study that earnestly and thoroughly seeks to deconstruct the crisis of the contemporary Muslim mind by purifying the Islamic interpretive and intellectual landscape. The research begins with the fundamental premise that the "foreign narratives and Isra'iliyyat" (stories of Jewish origin) that have infiltrated the stories of the prophets throughout history were not merely superfluous narrative details or fleeting historical footnotes, but rather constituted an intellectual and conceptual obstacle that obscured the true guiding purposes of the Holy Quran. In the collective consciousness, these narratives transformed the Quran from a book of dynamism, construction, and civilization into a collection of fantastical tales that instilled in society a sense of dependency, stagnation, and intellectual superstition.

The first axis of the research focuses on a detailed and meticulously foundational examination of the "interpretive and methodological dimensions" of these foreign narratives, demonstrating their grave historical and epistemological harm in hindering the understanding of divine laws and suppressing sound, rational reasoning.

In its second axis, the research establishes the "guidelines of abstraction and purification," laying down a rigorous and comprehensive system of criteria that relies primarily on the clear verses of the Holy Quran, the doctrine of the infallibility of the prophets, and alignment with the facts of modern science and historical logic. This aims to extract general cosmic and social laws from the Quranic narrative context and to restore the

The research concludes that purifying the interpretive space is not merely an intellectual luxury, but rather a necessary epistemological surgery to liberate the collective Muslim consciousness from a passive, passive, and experiential mindset, replacing it with an active "causal and systematic" various challenges of the present and the future.

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال:
المراجعة:
القبول: ٢٠٢٦/٦/١م
الكلمات المفتاحية:
الإسرائيليات ، التجريد السنني ، التطهير المعرفي ، المنهج العلمي المجتمع الاسلامي

ملخص

يُعدُّ هذا البحث دراسةً علمية نقدية و"معرفيةً إصلاحية" تسعى بجدية وتعمق لتفكيك أزمة العقل المسلم المعاصر، وذلك من خلال تطهير الفضاء التفسيري والفكري الإسلامي. ينطلق البحث من فرضية جوهرية مفادها أن "الروايات الدخيلة والإسرائيليات" التي تسللت بكثافة إلى قصص الأنبياء عبر التاريخ لم تكن مجرد تفاصيل سردية زائدة أو هوامش تاريخية عابرة، بل شكّلت عائقاً فكرياً وافتراضياً حجب المقاصد الهدايتية الحقيقية للقرآن الكريم، وحوّلته في الوعي الجمعي من كتاب حركة وبناء وحضارة إلى مجموعة من القصص العجائبية التي أورثت المجتمع الاتكالية، والجمود، والخرافة المعرفية.

ويركز البحث في محوره الأول على رصد تفصيلي وتأصيلي دقيق لـ "الأبعاد التفسيرية والمنهجية" لهذه الروايات الدخيلة، وبيان جنايتها التاريخية والمعرفية الفادحة في تعطيل فقه السنن الإلهية وتغييب العقل السنني الراشد.

وفي المحور الثاني، يؤصل البحث لـ "ضوابط التجريد والتنقية"، واضعاً منظومة معايير صارمة وشاملة تعتمد بالدرجة الأولى على محكم القرآن الكريم، والقول بعصمة الأنبياء، والمواءمة مع حقائق العلم الحديث والمنطق التاريخي، وذلك بهدف استخلاص القوانين الكونية والاجتماعية العامة من السياق القصصي القرآني وإعادة الاعتبار للبعد المقاصدي..

ويخلص البحث في نهايته إلى أن تنقية الفضاء التفسيري ليست مجرد ترف فكري، بل هي عملية جراحية معرفية ضرورية جداً لتحرير الوعي الجمعي المسلم من عقلية الغيبية السلبية والانتظارية، واستبدالها بعقلية "سننية سببية" فاعلة تؤمن بالعمل الحقيقي، والسنن الكونية، والتغيير المجتمعي؛ مما يمهد الطريق بشكل عملي لتأسيس وإنتاج فكر إسلامي معاصر يمتلك أدوات النهوض الحقيقي، والفاعلية الحضارية الشاملة، والشهود على العصر، ويعيد صياغة بنية العقل المسلم الجديد على أسس علمية ومنهجية رصينة تؤهله لمواجهة مختلف تحديات العصر والمستقبل .

١. المقدمة

١-١. بيان المشكلة :

تتلخص مشكلة البحث في الهيمنة المعرفية التي فرضتها "الروايات الدخيلة والإسرائيليات" على فضاء التفسير القرآني، وتحديداً في قصص الأنبياء، حيث تحولت هذه الروايات عبر القرون من مجرد مرويات تكميلية إلى "محددات تيسيرية" شكلت الوعي الجمعي المسلم. إن الإشكالية لا تقف عند حدود المنهج الحديثي في قبول الرواية أو ردها، بل تكمن في "الجناية المعرفية والمنهجية" التي أحدثها هذا الدخيل في العقل المسلم؛ إذ أدى إقحام التفاصيل العجائبية والخرافية، المستندة إلى موروثات مشوهة، إلى حرف القصص القرآني عن مقصده الأصلي بوصفه كتاب هداية وحركة واستنهاض، ليصبح في الوعي الجمعي مجرد تعبير سردي تاريخي ينتمي إلى الماضي.

هذا الانحراف التفسيري تسبب في تعطيل فقه "السنن الإلهية"؛ فحين غرق المفسرون والمجتمع في تفاصيل مبهمة (كأشكال المعجزات، وتفاصيل حياة الأنبياء الخاصة)، حُجبت القوانين الكونية والاجتماعية المطردة التي ساقها القرآن كأدوات للتغيير والنهوض الحضاري. ونتيجة لذلك، أُصيب فكر المجتمع الإسلامي بـ "العطالة السببية"، وتسللت إليه روح الاتكالية

والانتظار السلبي للمعجزات، مع تراجع حاد في المنهج العلمي القائم على الأخذ بالأسباب وفهم سنن التدافع.

ومن هنا، تبرز الحاجة الملحة إلى صياغة "ضوابط تجريد" صارمة تفلت النص القرآني من أسر المأثور الدخيل، وتكمن العقدة البحثية هنا في كيفية إحداث هذا "التطهير المعرفي"، ومدى قدرته على إحداث صدمة تصحيحية في البنية الفكرية للمجتمع. وبناءً على ذلك، يتمحور سؤال البحث الرئيس حول: كيف يسهم تجريد قصص الأنبياء من الروايات الدخيلة في الانتقال بالعقل المسلم من "العقلية الخرافية السردية" إلى "العقلية السننية العلمية"، وما هي الآثار الفكرية والمجتمعية المترتبة على هذا التطهير لإعادة بناء المنهج العلمي وترشيد حركة المجتمع الإسلامي المعاصر؟.

١-٢. خلفية البحث :

وردت مجموعة من الدراسات السابقة حول موضوع الاسرائيليات يمكن ذكر عدد منها :

١) محمد حسين الذهبي ، الإسرائيليات في التفسير والحديث ، مكتبة وهبة ، القاهرة، ١٩٧٠م.

عمل المؤلّف على توضيح معنى الإسرائيليات و بحث عن أدلة منع الإسرائيليات من جوازها و كان جلّ اهتمامه بذكر من عُرِف برواية الإسرائيليات من مثل عبد الله بن عمرو بن العاص و كعب الأحبار و وهب بن منبه و ذكر طريقة تناول الإسرائيليات في بعض كتب التفسير و الحديث ، ولكنه لم يذكر الآثار والنتائج للفهم الصحيح للقصص القرآنية وتنقيتها من الاسرائيليات على المجتمع الإسلامي .

٢) عبد العزيز راشد آل رشود ، دخول الاسرائيليات في تعيين مبهمات القرآن الكريم عند المفسرين ، أطروحة دكتوراه جامعة مؤته ،٢٠١٢ م .

تمَّ الحديث في هذه الأطروحة عن الاسرائيليات وأقسامها وكيف تناول المفسرون الحديث عنها في الأمور المبهمة الموجودة في كتاب الله العزيز وهي الأمور التي تتعلق في القصص القرآنية الواردة فيه ، ولكن لم يرد فيها حقيقة هذه القصص عند المفسرين وهذا ما سيتم توضيحه في هذا البحث .

٣) فيحاء محمود محمد الرفاعي ، الاسرائيليات في التفسير بين الإيجابيات والسلبيات ، مقالة منشورة في مجلة كلية الشريعة والقانون في المنصورة ، ٢٠١٦ م .

تمَّ في هذه المقالة الحديث عن الاسرائيليات بشكل عام وعن إيجابياتها وسلبياتها ولم يتم التطرق إلى حقيقة القصص القرآنية وإلى أهمية تمحيص تفاسير القصص القرآنية من الاسرائيليات .

٤) نادي سعيد نادي أحمد ، آثار الإسرائيليات في كتب التفسير ومسؤولية المفسرين عنها، بحث منشور مجلة كلية دار العلوم جامعة الفيوم ، ٢٠٢٤ م .

تمَّ في هذا البحث الحديث عن آثار الاسرائيليات وذلك حسب ما هو وارد في كتب التفسير ومسؤولية المفسرين عن هذه الآثار والنتائج المترتبة عليها ولم يذكر البحث حقيقة القصص القرآنية عند المفسرين وكيف قام كلّ مفسر بتفسير هذه القصص وتمحيصها من الاسرائيليات.

١-٣. أسئلة البحث

تدور محاور البحث حول مجموعة من الأسئلة :

السؤال الرئيسي:

كيف يسهم تجريد قصص الأنبياء من الروايات الدخيلة في الانتقال بالعقل المسلم من العقلية الخرافية السردية إلى العقلية السننية، وما أثر هذا التطهير المعرفي في إعادة بناء المنهج العلمي للمجتمع الإسلامي المعاصر؟

الأسئلة الفرعية :

١) ما هي طبيعة الروايات الدخيلة في قصص الأنبياء، وما هي أبعادها وآثارها السلبية على الفهم التفسيري؟

٢) ما هي الضوابط العلمية والمنهجية اللازمة لتجريد القصص القرآني وتنقيته من هذه المؤثرات؟

٣) كيف يحجب الدخيل الإسرائيلي السنن الإلهية والقوانين الكونية في حركة التاريخ والمجتمع؟

١-٤. المفاهيم والأسس النظرية للبحث

سيتم في هذه الفقرة الوقوف على المفاهيم اللغوية و الاصطلاحية لأهم مفاتيح البحث التي تحمل الغموض ، و هي :

١) حقيقة القصص القرآنية :

يتكون هذا المصطلح في اللغة من ثلاثة كلمات وهي كلمة حقيقة و كلمة القصص وكلمة القرآنية حيث أنَّ كلمة حقيقة معناها أصل وحقيقة الشيء هي جوهره ، وفي الاصطلاح الحقيقة هي الأصل والجوهر أيضاً ، وأصل كلمة القصص من الفعل قصص وهو بمعنى أخبر ، ومعنى القصة هي الحكاية أو الحديث ومن الممكن أن تكون أيضاً الأمر المحدد والمعين [1] ، أمَّا كلمة القرآنية في اللغة هي كلمة مشتقة من القرآن على وزن غفران وهو كتاب الله العزيز [2] ، وعليه فإنَّ حقيقة القصص القرآنية في اللغة هي أصل وجوهر الأخبار الواردة في القرآن الكريم، أمَّا حقيقة القصص القرآنية في الاصطلاح هي جوهر الأخبار التي يوردها الله جلَّ علاه في كتابه العزيز بهدف تقديم العبرة والموعظة للناس من خلالها لما للقصة من جاذبية وجمال في الأسلوب [3] .

٢) التفسير الصحيح :

يتكون هذا المصطلح في اللغة من كلمتين وهما التفسير والصحيح حيث أنَّ أصل كلمة التفسير هو فسر ومعناه الكشف والتبيان عما هو غامض ، والصحيح في اللغة هو السالم من الشك والخطأ ،[4] وبهذا يكون معنى التفسير الصحيح في اللغة هو الكشف والإبانة عما هو غامض بشكل صحيح وخالي من الخطأ ، أمَّا في الاصطلاح فإنَّ التفسير الصحيح هو توضيح المفاهيم الغامضة والغير مفهومة بأسلوب صحيح وخالي من الأخطاء .

٣) السنن الإلهية :

معنى السنة إذا تمّ وضع ضمة على السين هي السيرة وأيضاً الطبيعة ، وتأتي من الله جلَّ علاه حكمه ونهيه وأمره ، [5] والسنن الإلهية هي التعليمات والطرق الواردة من عند الله جلَّ علاه ، ومعنى السنن الإلهية في الاصطلاح هي الأساليب والطرائق التي يصرف بها الله جلَّ علاه هذا الكون وفق إرادته وحكمته المطلقة ووفق ما يحقق المصلحة العامة للإنسان أولاً وأخيراً . [6]

٤) التجريد :

كلمة التجريد في اللغة هي المصدر من الفعل جرَّد والذي معناه تعرية الأمر وتخليصه من كلّ الزوائد والعوامل التي تؤثر عليه [7]، أمَّا في الاصطلاح فإنَّ معنى التجريد هو تنقية الأمر وتمحيصه من الأقوال الخاطئة التي تتعلق به ومن الشوائب التي تدخل في وصفه وتفسيره .

٥) فكر المجتمع الإسلامي :

يتكون هذا المصطلح من ثلاثة كلمات وهي كلمة فكر و كلمة المجتمع وكلمة الإسلامي ، حيث أنَّ معنى كلمة فكر في اللغة هو شغل العقل في أمر معين وذلك لفهمه وإدراكه والتفكّر هو التأمل [8]، في حين أنَّ معنى كلمة المجتمع في اللغة هو الموضع والمكان الذي يتمّ فيه الاجتماع كما أنَّ المجتمع هو مجموعة من الناس ، [9] في حين أنَّ كلمة الإسلامي تأتي من دين

الإسلام و يعتقد أتباع دين الإسلام أن القرآن الكريم هو الذي يضم ما تم به الإيحاء إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، [10] وبهذا يكون فكر المجتمع الإسلامي في الاصطلاح هو تفكير وإدراك الناس الموجودين في المجتمع الذي يجتمع كل أفراده باعتقاد واحد ويتوجهون إلى جهة واحدة وهو الله جلَّ علاه بالرغم من التعدد والاختلاف في الأجناس والأعراق فيه.[11]

٢- البحث والتحليل

٢-١. الحقيقة حول الرويات الدخيلة في قصص الانبياء وابعادها التفسيرية

كمن الحقيقة المعرفية للروايات الدخيلة (الإسرائيليات) في قصص الأنبياء، في كونها لم تقف عند حدود ملء الفراغات السردية والتاريخية للنص القرآني، بل شكلت تحولاً إبستمولوجياً خطيراً أعاد صياغة عقلية الأمة. فالقرآن الكريم تعمد إغفال التفاصيل الهامشية لأسماء الأشخاص والبلدان والأزمان، ليركز على "موضع العبرة" ويقدم القصة كقانون كوني وسنة إلهية مجردة عابرة للزمان والمكان. إلا أن حب الاستطلاع البشري دفع ببعض المفسرين الأوائل إلى الاستعانة بموروثات أهل الكتاب الشعبية وتدوينها دون تمحيص للمتون، مما أحدث أبعاداً تفسيرية مدمرة تغلغلت في الوعي الجمعي للمجتمع الإسلامي تمثلت أولى هذه الأبعاد في الجناية على "عصمة الأنبياء"، حيث تسربت روايات توراتية محرفة تطعن في النزاهة الأخلاقية للأنبياء (كقصتي داود ويوسف عليهما السلام)، مما حولهم في وجدان المجتمع من قادة ومستنهضين للهمم إلى نماذج غارقة في الضعف البشري، وهو ما أضعف ركيزة الاقتداء والتربية بالأسوة. أما البعد الثاني والأخطر حضارياً، فهو "تعطيل فقه السنن الإلهية" وصياغة العقلية العجائبية؛ فحين أغرقت هذه المرويات تفاسير الآيات بقصص خرافية حول أحجام السفن وأشكال المعجزات وعمالقة الأرض، حُجبت القوانين الاجتماعية المطردة كالتخطيط وتدافع الحق والباطل والأخذ بالأسباب ونتيجة لذلك، أصيب فكر المجتمع الإسلامي بـ "العطالة السببية" والاتكالية، وانتقل من "العقلية العلمية الحركية" التي تبني الحضارة، إلى عقلية حكواتية تنتظر الخوارق السحرية دون سعي، فضلاً عن تحول النص الشريف من دليل حركة وإصلاح إلى ترف سردي يبحث فيه القارئ عن لون الكلب أو نوع الشجرة بدلاً من الغاية النهضوية. ومن ثم، فإن حقيقة "التطهير المعرفي" من هذه الروايات ليست مجرد ترف أكاديمي أو غربلة حديثية، بل هي عملية جراحية ضرورية لاسترداد المنهج العلمي وإعادة تشغيل عقل الأمة على أسس سننية واقعية.

سيتمّ الحديث عن حقيقة القصص القرآنية عند المفسرين من أهل الشيعة و من أهل السنة حيث سيتم إيراد العديد من القصص القرآنية وآراء المفسرين فيها.

٢-١-١ . قصة هاروت وماروت

وردت هذه القصة في آية من آيات سورة البقرة الكريمة وهي الآية التالية من قوله جلَّ علاه : (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ) [12] إلى قوله تبارك وتعالى : (وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَو كَانُوا يَعْلَمُونَ) [13] .

حيث أورد تبارك وتعالى في هذه الآية المباركة القصة كاملة وبشكل واضح ودقيق ووفق ما هو ظاهر من هذه الآية هو أنَّ هاروت وماروت كانا ملكين أي من الملائكة ، ولكن وردت العديد من القراءات في هذه الآية كان مفادها أن القراءة الصحيحة لكلمة الملكين هي بوضع كسرة على اللام أي هاروت وماروت كانا من الملوك وليس من الملائكة ، [14] وهذا الادعاء خاطئ لأنَّه يستند إلى قراءة خاطئة وتنافي ما ورد عند

العديد من القرّاء والمفسرين ، كما جاءت روايات أخرى اسرائيلية تفيد في أنَّ هاروت وماروت كان يعلمان الناس السحر بغرض الضرر بهم والصحيح هو أنَّهما علَّما الناس أصول السحر ليأخذوا الحيطة والحذر من السحرة وليتمكنوا من الوقوف في وجههم وكانا يحذران الناس من الوقوع في فتنة هذا السحر ومن أذى الناس بسببه ،[15] حيث ورد في الروايات عن أهل البيت الكرام عليهم السلام أنَّه في زمن نزول هاروت وماروت كان السحرة والمشعوذون كثيرين وكان هدفهم خداع الناس والادعاء أنَّهم قادرون على القيام بأمور خارقة للطبيعة مثل المعجزات التي يكرِّم الله تبارك وتعالى بها الأنبياء الكرام عليهم السلام ، ويصرفون الناس عن طاعة النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم وهاروت وماروت قدما ليعلما الناس أصول السحر حتى يصبحوا عاملون بأساليبه ولكي لا ينخدعون به ، وهذا وارد في الرواية المأثورة عن الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه الإمام الصادق عليه السلام حيث قال في قصة هاروت وماروت : " وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموِّهون، فبعث الله عزّ وجلّ ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما تَسَحَّرَ به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويردُّ به كيدهم ، فتلقّاه النبي عليه السلام عن الملكين، وأدّاه إلى عباد الله بأمر الله عزّ وجلّ، فأمرهم أن يقِفوا به على السحر وأن يبطلوه ونهاهم أن يَسْحَروا به الناس"[16].

ووردت روايات أخرى تفيد في أنَّ الله تبارك وتعالى قد اختبر الملكين هاروت وماروت وأنزلهما جلَّ علاه إلى الأرض فافتتنا في امرأة وعندها حكم الله تبارك وتعالى لهما بأن يبقيا في الأرض كعقاب لهما إلى أن تقوم الساعة ، ومن الواضح أنَّ هذه الرواية هي رواية اسرائيلية حيث ورد عن الإمام العسكري عليه السلام رداً عليها وكان مفاد روايته عليه السلام أنَّ ملائكة السماء معصومون من القبائح ومن الكفر. [17]

وبهذا يكون قد توضحت حقيقة قصة هاروت وماروت بشكل عام سيتمّ توضيح هذه القصة عند مفسري أهل الشيعة الكرام ومفسري أهل السنة أيضاً .

حقيقة قصة هاروت وماروت عند محمد جواد مغنية : وردت حقيقة هذه القصة في تفسير السيد مغنية للآية المباركة والواردة في سورة البقرة حيث تكلم عن إطالات المفسرين وأحاديثهم الكثيرة حول هذه القصة ووضح مغنية الجهود التي بذلها في البحث حول حقيقة هذه القصة حيث بين أنَّه لم يشفِ فكره في شأن هذه القصة وحقيقتها إلّا ما أورده العبيدي في كتابه المسمى النواة في حقل الحياة وتحدث عما أورده في شأن هذه القصة واستنتج أنَّ الملكين هما رجلين قاما بإظهار القداسة وأيضاً التقوى وكانا موجودين في بابل وأنزل الله تبارك وتعالى عليهما الإلهام والعلم ،[18]وبيَّن السيد مغنية أنَّ السحر الذي يعلمانه للناس لا يمكن أن يضر أي أحد مهما كان السبب إلّا بمشيئة الله جل علاه وقدرته تبارك وتعالى ،[19] كما بيَّن أنَّهما رجلان أُرسلا من قبل ملك بابل في العهد الذي كان يحكم فيه النبي سليمان عليه السلام بغاية إظهار التقوى والقداسة وخداع الناس .

حقيقة قصة هاروت وماروت عند العلامة الطباطبائي : أورد العلامة الطباطبائي الاختلافات الكثيرة التي وقعت في تفسير الآية المباركة التي تبيّن قصة هاروت وماروت ، وأكَّد على أنَّه لا يوجد ضرر في السحر الذي أنزله الله تبارك وتعالى على الملكين الموجودين ببابل وهما هاروت وماروت حيث أنَّ الله جلَّ علاه يلهم من هم من المؤمنين أن يتجنبوا السحر ويبتعدوا عنه لما فيه من الضرر الكبير [20]، وبيَّن أنَّ

هاروت وماروت لم يعلما أحد السحر إلّا بعد أن يحذرانه من الافتتان به أو استعماله في غير محله .

حقيقة قصة هاروت وماروت عند السيد محمد حسين فضل الله : بيَّن السيد فضل الله أنَّ الملكين يعني منبعين للخير حيث ليست الغاية منهما إلحاق الضرر بالناس حيث أن الملائكة الكرام عليهم السلام من الأخيار والمعصومين عن الخطأ حيث أنَّ الضرر بالناس يتعارض مع عصمتهم ومع طبيعتهم التي خلقهم عليها الله تبارك وتعالى [21]،وأكَّد السيد على خطأ التفاسير الكثيرة التي تتضمن الاسرائيليات وتنافي ما ورد في الآيات القرآنية المباركة . [22]

حقيقة قصة هاروت وماروت عند محمد رشيد رضا : وضَّح محمد رشيد رضا القراءات المختلفة لكلمة الملكين الواردة في الآية المباركة ، وبين أيضاً ورود العديد من الأقوال في هاروت وماروت ووضح في النهاية أنَّهما يتميزان بالوقار والحكمة بحيث يعود الناس لهما في المنازعات والمخاصمات ولهذا سميا الملكين [23] ، وبيَّن أنَّه من الممكن ورود كلمة الملكين في الآية المباركة بسبب تقدير الناس لهذين الشخصين ، وهذه الصفة تم إطلاقها عليهما كمجاز وليس من الضروري أن تكون حقيقة ، كما أكَّد على أن هاروت وماروت ينبهان الناس إلى خطورة السحر قبل تعليمه لهم فالمصرّ منهم يعلمانه ،[24] ومن هنا يمكن ملاحظة حقيقة قصة هاروت وماروت عند محمد رشيد رضا حيث بيَّن أنَّهما شخصان يمتلكان جاه وحكمة كبيرة ولهذا سميا ملكان .

حقيقة قصة هاروت وماروت عند سيد قطب : أكّد سيد قطب على أنَّ السحر ليس من الأمور المنزلة من عند الله تبارك وتعالى [25]، وأكَّد على أنَّ الله تبارك وتعالى في الآية المباركة التي توضح قصة هاروت وماروت ينفي أنَّ السحر من الأمور المنزلة على الملكين الموجودين في بابل والمسميان هاروت وماروت بل هو هبة من الله وليس من الوحي المنزل عليهما مثلما ينزل الوحي على الأنبياء الكرام عليهم السلام [26]، وأكَّد على أنَّ الملكين كانا ينبهان الناس من الافتتان بهذا السحر قبل تعليمهم إياه [27] ، كما أكَّد سيد قطب على أنَّه لا يحدث أي أمر في الدنيا إلّا بإرادة الله تبارك وتعالى ومشيئته جلَّ علاه .

حقيقة قصة هاروت وماروت عند ابن كثير : نفى ابن كثير أن هاروت وماروت هما ملكين منزلين على الأرض لتعليم الناس أصول السحر وذلك لأنَّه في نظره أنَّ الأنبياء فقط ينزلون على الأرض لتعليم الناس أمور محددة وليس الملائكة ، [28] كما بيَّن أبن كثير أنَّ الأقوال التي تفيد في أنَّ هاروت وماروت كانا يعلمان الناس الوقاية من السحر هو قول غير صحيح وذلك لورود قول الله تبارك وتعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، وبهذا يكون قد تمَّ الحديث عن حقيقة قصة هاروت وماروت عند المفسرين الستة .

٢-١-٢. حقيقة قصة أصحاب الكهف

وردت هذه القصة العظيمة في آيات سورة الكهف من قوله تبارك وتعالى : (أَم حَسِبتَ أَنَّ أَصحَبَ ٱلكَهفِ وَالرَّقِيمِ)[29] إلى قوله جلَّ علاه : (مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشرِكُ فِي حُكمِهِ أَحَدا)[30] ، ووردت العديد من الاسرائيليات في هذه القصة تمثلت في التفاصيل الدقيقة التي أوردها المفسرون فيما يتعلق في قصة أصحاب الكهف وسيتمّ توضيح حقيقة هذه القصة عند المفسرين :

حقيقة قصة أصحاب الكهف عند محمد جواد مغنية: أكَّد السيد مغنية على التزامه فيما ورد في كتاب الله العزيز في توضيح قصة أصحاب الكهف وذلك لأنَّه حسب وجهة نظره أنَّه لا يمكن إيراد الأحداث التاريخية وتوضيحها إلّا بالنص الوارد في القرآن الكريم ، ومن خلال الروايات الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله

عليه وعلى آله وسلَّم وعن أهل البيت الكرام عليهم السلام جميعاً [31] ، حيث بيَّن أنَّ الكهف هو المغارة وأنَّ الرقيم هو عبارة عن لوح مكتوب فيه أسماء أصحاب الكهف واستنكر الروايات الاسرائيلية الواردة في شأن الرقيم وبين رواية طريفة تفيد في أنَّه اسم الكلب الذي كان موجود معهم وذكر اسم آخر له وهو قطمير [32]، حيث تحدَّث السيد مغنية عن القصة التي تفيد في أن مجموعة من الفتية اهتدوا إلى طريق الله تبارك وتعالى الحق بفطرتهم السليمة وبقوا على عهدهم وميثاقهم والتجئوا إلى الكهف تاركين وراءهم كلّ ما يمتلكونه وطالبين من الله جلَّ علاه أن يقدَّم لهم الرحمة والمغفرة وأن يعينهم على الثبات على دينه الحق وأكَّد سماحته أنَّه لم يرد في كتاب الله العزيز السبب الذي أدى بهم للجوء إلى الكهف ولكن حسب ما هو واضح أنَّهم التجئوا إليه بغاية البقاء على دين الله الصحيح والحقّ والهرب من ظلم أقوامهم لهم [33]، وبيَّن كيف أنامهم الله جل علاه مجموعة من السنين واستنتج سماحته هذا الأمر من قوله جلَّ علاه : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا)[34] ، ووضَّح الاختلاف الذي حدث في شأن السنين التي ناموها أصحاب الكهف وأكَّد سماحته على أنَّ الله جلَّ علاه أنامهم فترة ليست بقصيرة من الزمن ليبين للناس قدرته جلَّ علاه على البعث وعلى إحياء الموتى [35]،وقسم هذه القصة إلى عدد أربعة من الأقسام حسب ما هي واردة في القرآن الكريم حيث كان القسم الأول هو الطريق الحق والصواب الذي اهتدى إليه أصحاب الكهف والثاني كان حال قومهم وكيف التجئوا إلى الكهف والقسم الثالث إيقاظهم من قبل الله جلَّ عليه والرابع انتهاء هذه القصة العظيمة وموت أصحاب الكهف [36]، وتحدَّث عن كلّ قسم من هذه القصة وعن الآيات المباركة التي تشير إليه وفسره بالتفصيل ومما بيَّنه السيد مغنية يمكن ملاحظة اعتماده بشكل أساسي على ما هو وارد في كتاب الله العزيز وعدم الخروج عنه وعدم التدقيق في الاسرائيليات والتفاصيل الكثيرة الواردة في هذه القصة بل التركيز على الجوهر وعلى السنة الإلهية من هذه القصة وعلى العبر والمواعظ فيها .

حقيقة قصة أصحاب الكهف عند العلامة الطباطبائي : بيَّن العلامة الطباطبائي أنَّ قصة أصحاب الكهف هي واحدة من الأمور الثلاثة التي سأل اليهود النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم عنها ، أورد العلامة الروايات الباطلة الكثيرة الواردة في شأن الرقيم وأكَّد على صحة الرواية التي تفيد في أنَّه لوح كتبت عليه أسماء أصحاب الكهف [37]، وأكد العلامة الطباطبائي أنَّ أصحاب الكهف كانوا يؤمنون بالله الواحد الأحد [38]، وقدَّم العلامة وصف لهم كما ورد في القرآن الكريم حيث بيَّن حالهم في الكهف وحال أجسادهم وكيف تميل الشمس عنهم في الغروب والشروق وغيرها من الأمور العديدة الأخرى التي تتضح فيها حكمة الله جلَّ علاه وعظمته تبارك وتعالى وقدرته على البعث وعلى إحياء الموتى [39]، وأورد أيضاً ما قاله بعض المفسرين في شأن باب الكهف أنَّه مقابل للقطب الشمالي والأقوال العدة التي تركز على موقع الكهف ومكانه ، وتحدث عن تساؤلهم عن السنين التي لبثوها في الكهف ، وأكد على أنَّ هذا الأمر معروف من قبل الله جل علاه وحده ،[40] وبهذا يمكن ملاحظة اتباع العلامة الطباطبائي طريقة السيد مغنية في بيان حقيقة قصة أصحاب الكهف ألا وهي الابتعاد عن التفاصيل الدقيقة التي لا يوجد منها لا نفع ولا فائدة والتركيز على السنن الإلهية والمواعظ المستفادة من هذه القصة العظيمة .

حقيقة قصة أصحاب الكهف عند السيد محمد حسين فضل الله : اتفق سماحته مع السيد مغنية ومع

العلامة الطباطبائي في شأن حقيقة قصة أصحاب الكهف ، وأكَّد على أنَّ اليهود كانوا يرغبون في اختبار صدق النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم من خلال سؤاله عن هذه القصة العظيمة ، [41]وهذا ما أورده القمي ، [42] وأكَّد على رفضه للفكرة التي تفيد بأنّ أصحاب الكهف والرقيم هم جماعتين بل أكَّد على أنَّهم جماعة واحدة ، وأطلق عليهم اسم أصحاب الكهف لأنَّهم التجئوا إلى الكهف للهرب من ظلم قومهم [43]، وأكد سماحته على الحكمة التي يريد الله تبارك وتعالى أن تصل للناس من خلال هذه القصة ألا وهي الالتجاء إلى الله وحده في أوقات الضيق والتعب فالله هو وحده من يحلّ هذا الضيق ومن يفرج الهموم، والرجوع له تبارك وتعالى هو التصرف الصحيح، [44] وأكَّد على أنَّه من غير الضروري ذكر التفاصيل الكثيرة التي تتعلق في هذه القصة مثل عددهم واسم كلبهم واسمائهم وغيرها من الأمور الأخرى [45]، وبهذا يمكن ملاحظة تركيز السيد فضل الله على مواضع العبرة والموعظة من قصة أصحاب الكهف والابتعاد عن التفاصيل الغير مهمة .

حقيقة قصة أصحاب الكهف عند محمد رشيد رضا : أكَّد رضا على أهمية هذه القصة وعلى تأكيدها على ضرورة الإيمان بالله جل علاه وعلى أنَّ هذا الأمر هو من أعظم الأمور التي نزل بشأنها كتاب الله العزيز ،[46] وأكَّد على الهدف الأسمى لهذه القصة وهي توضيح طرق نجاة الإنسان وفوزه برضى الله تبارك وتعالى والتأكيد على ضرورة الابتعاد عن الكفر بالله جلَّ علاه وضرورة الإيمان به تبارك وتعالى والتمسك بطريقه الحق ودينه العظيم . [47]

حقيقة قصة أصحاب الكهف عند سيد قطب : بيَّن سيد قطب كيف أجمل الله تبارك وتعالى قصة أصحاب الكهف في البداية أي عرضها بشكل مجمل ثم بعدها بدأ بتفصيلها وأكَّد على أنَّهم مجموعة من الفتية المؤمنين بالله تبارك وتعالى [48] ، وبين أنَّ موقف الفتية كان موقف قوي وكانوا ثابتين وأقوياء ضد أقوامهم الذين كانوا يعبدون الأوثان والتجأوا إلى الكهف هرباً منهم، وبيَّن أنَّ الله جلَّ علاه وصف المؤمنين ومواقفهم في هذه القصة بهدف التحلي بها والاتعاظ منها وأكَّد على أنَّ كلّ ما يهم المؤمن هو رضى الله جلَّ علاه ليس متاع الدنيا ومفاتنها[49]، كما تابع سيد قطب في توضيح القصة كما أوردها تبارك وتعالى في كتابه العزيز ووضح محتوياتها وركَّز على أماكن العبر والمواعظ في هذه القصة العظيمة ولم يذكر التفاصيل الكثيرة التي رويت في الاسرائيليات فيما يتعلق فيها .

حقيقة قصة أصحاب الكهف عند ابن كثير : أكَّد ابن كثير في بداية توضيحه لقصة أصحاب الكهف على قدرة الله جلَّ علاه وعلى مشيئته وأنَّه لا يوجد أبداً ما يعجز عنه [50]، وأورد الكثير من الروايات الإسرائيلية في تفسيره على الرغم من أنَّه لم يأخذ بها حيث أورد أقوال فيما يتعلق في ماهية الرقيم أحد هذه الأقوال ما قاله كعب الأحبار بأنَّه القرية [51]، وأكَّد على استعانة الفتية بالله جلَّ علاه عندما دخلوا إلى الكهف وأكَّد على تمرّد الفتية على الدين الذي يتصف بأنَّه باطل والذي يتبعه قومهم [52] ، كما أورد تفاصيل كثيرة تتعلق في القوم الذي ينتمي أصحاب الكهف إليهم وعن احتفالاتهم وغيرها من الأمور التي لا فائدة منها ، وتابع الحديث عن الحال التي كانوا عليها عندما كانوا موجودين في الكهف [53]، وبهذا يمكن ملاحظة ذكر ابن كثير للكثير من التفاصيل عندما وضح حقيقة قصة أصحاب الكهف .

٢-١-٣. حقيقة قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج

وردت هذه القصة العظيمة في آيات سورة الكهف المباركة أيضاً وذلك في الآية المباركة التالي: (وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِي القَرنَينِ قُل سَاتلوا عَلَيكُم مِّنهُ ذِكرًا) [54] وهي من الأمور التي سأل اليهود النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم عنها ليختبروه ويختبروا صدق دعوته وتتحدث هذه القصة عن ذي القرنين وعن العظمة والقوة التي كان يتصف بها وعن تواضعه لله جلَّ علاه على الرغم من كلّ ما يملكه وللتواضع فضل عظيم في رضى الله جلَّ علاه . [55]

حقيقة قصة ذي القرنين عند محمد جواد مغنية : ذكر السيد مغنية قول الإمام علي عليه السلام : " لا نبياً ولا ملكاً بل عبداً "[56]، وهذا القول يفصل الخلاف في ماهية ذي القرنين ، وذكر الروايات التي تقول في أنَّ ذي القرنين هو اسكندر المقدوني ورفضها موضحاً السبب وهو أنَّ المذكور كان يعبد الأوثان في حين أنَّ ذي القرنين كان من عباد الله الصالحين [57]، وأكَّد السيد مغنية على عدم أهمية التفاصيل والتركيز على العبر والمواعظ المستفادة من القصة ، وتابع السيد في تفسير القصة حسب ما وردت في القرآن الكريم ، وتحدث عن القرار الذي اتخذه ذو القرنين في شأن البلاد التي فرض سيطرته عليها وكيف تصرف عندما لجأت إليه الأقوام في بلاد المشرق ليخلصهم من يأجوج ومأجوج وأكَّد على فضل ذي القرنين وإيمانه بالله حيث سخَّر كلَّ ما يمتلكه في خدمة البشرية[.

حقيقة قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج عند العلامة الطباطبائي : كان توضيح العلامة مشابه تماماً لتوضيح السيد مغنية ، وتحدَّث عن حسن تصرف ذي القرنين ، وتحدَّث العلامة عن القصة بالتفصيل وركز على العبر والمواعظ المستفادة منها وعلى الصفات التي من اللازم أن يتصف بها الإنسان المؤمن وابتعد عن كلّ التفاصيل التي لا فائدة ولا نفع منها .

حقيقة قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج عند السيد فضل الله : وضَّح سماحته هذه القصة تماماً مثلما وردت في كتاب الله العزيز ، وركَّز على العبر والمواعظ فيها ، وتحدَّث عن قراره مع القوم الذين سيطر عليهم من خلال القوة القاهرة الموجودة لديه وحسن تصرفه معهم وأكَّد على رفضه للروايات التي تقول في أنَّ ذي القرنين من الأنبياء ، وركَّز على حكمه العادل الذي من اللازم أن يتصف به أي حاكم .

حقيقة قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج عند محمد رشيد رضا : أكَّد على أنَّ القصة فيها إعجاز لكتاب الله العزيز ، وبيَّن رضا توضيحات حول السدّ الموجود في القصة والأمَّة المحيطة به وأكَّد على أنَّه لا أحد يعلم هذه التفاصيل إلّا الله جلَّ علاه ، واعتمد رضا على روايات وأحاديث كثيرة من غير الممكن معرفة مدى صحتها فيما يتعلق في قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج.

حقيقة قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج عند سيد قطب : وضَّح سيد قطب سبب ذكر الله جلَّ علاه لهذه القصة في القرآن الكريم وهو سؤال اليهود للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن ذي القرنين للتأكد من صدقه وأكَّد سيد قطب على اعتماده على النص الوارد في القرآن الكريم في توضيح هذه القصة وعرض حقيقتها ، وأكَّد على عدم ذكر القرآن الكريم الصفات الجسدية التي يتصف بها ذو القرنين ولا عن زمانه ولا عن المكان الذي كان موجود فيه ، وأكَّد رفضه للروايات التي تقول في أنَّ ذي القرنين هو اسكندر المقدوني ، ووضَّح القانون الذي أعلنه ذو القرنين في البلاد التي سيطر عليها ووضح الحكمة في هذا القانون ، وتحدَّث أيضاً عن السدّ الذي بناه ذو القرنين للقوم لحمايتهم من يأجوج ومأجوج وعدم

انغراره بقوته التي منحه الله جلَّ علاه إياها بل تواضعه رغم كلّ الميزات التي يتميز بها .

حقيقة قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج عند ابن كثير : أورد ابن كثير أحاديث اسرائيلية كثيرة فيما يتعلق في ذي القرنين وسبب تسميته بهذا الاسم ، وتابع في رواية قصة ذي القرنين وأكَّد على القوة التي منحها جلَّ علاه له وكيف قدم له القوة والقدرة وروى الكثير من الروايات عن عدد هذه المنازل وغيرها من الأمور العديمة الأهمية ، وتابع في حديثه إلى نهاية القصة ولكنه أورد الكثير من الروايات الاسرائيلية في تفسيره وهذا الأمر لا يصح على الرغم من رفضه لها فبهذا قد أعطاها أهمية مبالغ فيها.

٢-١-٤. حقيقة قصة النبي داوود عليه السلام والخصمين

وردت هذه القصة العظيمة في سورة ص من قوله جل علاه : (وَهَل اتَىكَ نَبَؤُاْ ٱلخَصمِ إِذ تَسَوَّرُواْ المِحرَابَ) إلى قوله تبارك وتعالى : (فَغَفَرنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلفَى وَحُسنَ مَـَٔاب) ، وردت في هذه القصة اسرائيليات عديدة وبيَّن كلّ واحد من العلماء حقيقتها بأسلوبه .

حقيقة قصة النبي داوود عليه السلام والخصمين عند السيد مغنية : رفض السيد مغنية الأقوال التي تفيد في أنَّ الشخصين اللذين دخلا إلى النبي داوود عليه السلام من الملائكة ، وأكَّد على عصمة النبي داوود عليه السلام وعلى حكمته واعتمد في هذا على قول الإمام الصادق عليه السلام وهذا دليل على قوة حجة السيد مغنية .

حقيقة قصة النبي داوود عليه السلام والخصمين عند العلامة الطباطبائي : أكَد العلامة الطباطبائي على أنَّ أحداث هذه القصة هي امتحان من الله جلَّ علاه وليست قصة عادية، ووضح العلامة هذه القصة بالاعتماد على ما جاء في كتاب الله العزيز وأكَّد رفضه للاسرائيليات التي تطعن في عصمة النبي داوود عليه السلام وتشكك فيها .

حقيقة قصة النبي داوود عليه السلام والخصمين عند السيد محمد حسين فضل الله : أكّد السيد فضل الله على عصمة النبي داوود عليه السلام وناقش العديد من النقاط في شأن هذه القصة وأثبتها وأكَّد على أنَّ هذه القصة هي امتحان للنبي داوود عليه السلام والدليل على هذا قوله جل علاه : (فَاحكُم بَينَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الهَوَى) .

حقيقة قصة النبي داوود والخصمين عند سيد قطب : أكَّد سيد قطب على عظمة منزلة النبي داوود عليه السلام وعلى حكمته العظيمة وقدرته في حلّ المنازعات والخصومات ، كما أكَّد سيد قطب على عصمة النبي الكريم عليه السلام وعلى رفضه للروايات التي تطعن في عصمته وتنكرها ، وأكَّد على أنَّ هذا الأمر هو فتنة وامتحان من الله جلَّ علاه وهذا من رعاية الله جلَّ علاه للنبي داوود عليه السلام .

حقيقة قصة النبي داوود عليه السلام والخصمين عند ابن كثير : أكَّد على أنَّ أمر الحكم في هذه الخصومة هو ابتلاء من الله جلَّ علاه النبي الكريم عليه السلام وأنَّه جل علاه ابتلاه فيه ليدله إلى الطريق الصحيح وروى ابن كثير روايات اسرائيلية عديدة في كيفية دخول الشخصين إلى محراب النبي عليه السلام كما ذكر روايات كثيرة تفيد في أنَّ النبي عليه السلام قد أخطأ في الحكم .

حقيقة قصة النبي داوود عليه السلام والخصمين عند محمد رشيد رضا : لم يرد في تفسير المنار تفسير للآيات التي توضيح هذه القصة العظيمة ولكن كانت مواقف رضا واضحة فيما يتعلق في الاسرائيليات وهي رفضه لها على الرغم من ذكرها في بعض الأحيان .

٢-٢. نتائج فهم الروايات الدخيلة في قصص الانبياء واثر هذا التطهير في المجتمع الاسلامي

أسفر فهم الروايات الدخيلة والاستسلام لها في قصص الأنبياء عن نتائج كارثية؛ إذ حوّل العقل الجمعي للمجتمع الإسلامي من "عقلية سببية حركية" إلى "عقلية اتكالية عجائبية" تنتظر المعجزات وتعطل السنن الكونية، فضلاً عن خدش صورة العصمة الأخلاقية للأنبياء، وتحويل النص القرآني الهادي إلى ترف سردي وحكايات غيبية مبهمة غيبت المنهج العلمي.

وفي المقابل، يحدث "التطهير المعرفي" وتنقية التفسير ثورة إصلاحية داخل المجتمع الإسلامي؛ حيث يُعيد صياغة الوعي الجمعي على أسس "سننية واقعية" تؤمن بربط الأسباب بمسبباتها وضرورة السعي البشري للتغيير. هذا التطهير يحرر العقل المسلم من الخرافة، ويسترد الفاعلية الحضارية للأمة من خلال التعامل مع قصص الأنبياء كقوانين اجتماعية ونماذج حركية ملهمة لبناء الواقع وإصلاح الفكر، لا كمجرد أساطير تاريخية للتسلية.

يوجد للقصص القرآنية أهمية عظيمة حيث أنَّ الله جلَّ علاه أخبر الناس من خلالها عن أحوال الأمم السابقة وقدَّم لهم عبرها سنن إلهية عظيمة ، حيث قال جلَّ علاه : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) ، وبالتأكيد من الضروري معرفة حقيقة هذه القصص العظيمة للاستفادة منها ومعرفة سننها ويوجد العديد من النتائج للفهم الصحيح للسنن الإلهية وذلك على الفرد وأيضاً على المجتمع .

٢-٢-١. نتائج فهم الروايات الدخيلة في قصص الانبياء واثر هذا التطهير في المجتمع الاسلامي

١. شيوع الفكر الجبري والقدرية الاستسلامية: أدت الروايات الدخيلة إلى تصوير هلاك الأمم السابقة أو نجاتها كأنه فعل مفاجئ خارج عن إرادتهم، بينما يُعيد التطهير المعرفي ترسيخ المسؤولية البشرية وحرية الإرادة عبر إبراز السنن الإلهية القائمة على سلوك المجتمعات نفسه..
٢. ضعف المحاكمة العقلية والنقدية لدى الفرد: تعوّد العقل الجمعي على قبول المتناقضات والخرافات دون عرضها على منطق العلم أو محكم القرآن، بينما يُسهم التطهير المعرفي في إعادة بناء "الحس النقدي" لدى المسلم، فلا يقبل رواية تصادم العقل الفطري أو الحقيقة العلمية.
٣. مساعدة الناس على فهم وإدراك الأحداث والمجريات التاريخية وتحسين سلوكهم من خلال أخذ المواعظ والعبر من القصص القرآنية حيث أنَّ معرفة القصص الواردة في القرآن الكريم وفهمها يعطي الناس فهم أكبر للحوادث والمجريات التاريخية والتي هي مجموعة الأحداث التي جرت على امتداد الأزمان والعصور ، كما يساعدهم فهم السنن الإلهية على معرفة ما يرضي الله جلَّ علاه وفعله ومعرفة ما يغضبه تبارك وتعالى وتجنبه .
٤. بروز العقدة النفسية من الواقع (الهروب إلى الماضي): جعلت تلك المرويات المجتمع غارقاً في تفاصيل العصور السحيقة مبهوراً بأساطيرها، في حين أن التنقية السننية تحول تلك القصص إلى "أدوات حية" تُسقط قوانين الماضي على مشكلات الحاضر لتفكيكها وتغييرها. ، كما يقود أيضاً إلى النصر والفلاح في الدنيا .
٥. بروز العقدة النفسية من الواقع (الهروب إلى الماضي): جعلت تلك المرويات المجتمع غارقاً في تفاصيل العصور السحيقة مبهوراً بأساطيرها، في حين أن التنقية السننية تحول تلك القصص إلى

"أدوات حية" تُسقط قوانين الماضي على مشكلات الحاضر لتفكيكها وتغييرها.

٦. وحدة الناس في المجتمع واجتماع الكلمة : حيث أنَّ إدراك السنن الإلهية يسبب الألفة والتفاهم والاجتماع للكلمة ويشكِّل مجتمع متماسك بعيد عن الخصومات حيث قال الأمام الباقر عليه السلام :" إياك والخصومات، فإنها تورث الشك، وتحبط العمل ". .

٧. تحقيق هدف استخلاف الناس على الأرض : حيث خلق الله جلَّ علاه الإنسان على الأرض للعديد من الآيات منها استخلافه على الأرض وطاعة الله جلَّ علاه وبفهم السنن الإلهية تتحقق هذه الغايات .

٢-٢-٢ نتائج فهم الروايات الدخيلة في قصص الانبياء واثر هذا التطهير في المجتمع الاسلامي وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع عند علماء أهل الشيعة

وضَّح علماء أهل الشيعة النتائج الكثيرة للوصول إلى السنن الإلهية المستفادة من القصص القرآنية وإدراك معناها ومنهم السيد مغنية حيث وضح مجموعة من النتائج للوصول إلى السنن الإلهية منها .

١. يرى علماء الشيعة أن الروايات الدخيلة جناية كبرى على مقام الأنبياء لأنها تنسب لهم الهفوات الأخلاقية، مما يُسقط ركيزة "الأسوة الحسنة" ويبرر للفرد أخطاءه؛ وبناءً عليه، فإن التطهير المعرفي يعيد تقديم النبي كـ "إنسان كامل" معصوم، مما يمنح الفرد نموذجاً واقعياً وصارماً في الطهارة والأخلاق والاقتداء البشري.وحكيم حيث وضَح السيد مغنية هذا الموضوع عندما يبين كيف نصر الله جلَّ علاه أصحاب الكهف عندما التجئوا إليه وطلبوا الرحمة والعون منه . [82]

٢. لانتقال من "الاتكالية" إلى "سنن الحركة والثورة الاجتماعية"حين ألغت الإسرائيليات القوانين الكونية وحولت قصص الأنبياء إلى مجرد معجزات سحرية وعجائب، أصيب المجتمع بالخمول وانتظار الخوارق. أما التطهير المعرفي (كما يتجلى في أطروحات السيد محمد باقر الصدر والشيخ مرتضى مطهري) فيُبرز قصص الأنبياء كحركات ثورية إصلاحية ومواجهات سننية ضد الظلم والاستكبار، مما يدفع المجتمع للتحرك الفاعل لتغيير واقعه.، حيث أنَّ طاعة الله جلَّ علاه والتمسك بدينه من لوازم الإيمان ،

٣. تفعيل "حجية العقل" وتحصين المجتمع من الاختراق الثقافي تعد الإسرائيليات في الفكر الشيعي أولى أدوات الغزو الفكري التي زوّرت وعي الأمة لتمرير الخرافة؛ لذا فإن التطهير المعرفي يعتمد على الميزان العقلي وقواعد أهل البيت المعرفية لتصفية المأثور، مما يربي في الفرد والمجتمع "الحس النقدي الصارم" ويحميهم من الانقياد للأفكار المنحرفة أو الشائعات.

كما أكَّد العلامة الطباطبائي على النتائج العظيمة للفهم الصحيح للسنن الإلهية وكان هذا واضحاً من خلال تأكيده على أهمية التواضع عندما وضح حقيقة قصة ذي القرنين وبيَّن تواضعه على الرغم من القوة الكبيرة والنعم العظيمة الموجودة عنده .

٢-٢-٣. نتائج فهم الروايات الدخيلة في قصص الانبياء واثر هذا التطهير في المجتمع الاسلامي وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع عند علماء أهل السنة

يرى علماء أهل السنة (كالمحققين د. محمد أبو شهبة والشيخ محمد حسين الذهبي) أن الاستسلام للروايات الدخيلة (الإسرائيليات) في قصص الأنبياء أسفر عن طمس "المقاصد التربوية والسننية" للقرآن، حيث أغرقت الفرد في تفاصيل سردية واهية خدشت أحياناً مقتضى "العصمة البشرية في تبليغ الرسالة"،

وحوّلت عقل المجتمع من عقلية علمية سببية إلى عقلية اتكالية تبحث عن العجائب والخرافات، مما سهل الطعن في الدين من الخصوم.

وفي المقابل، يُحدث "التطهير المعرفي" من خلال تفعيل ضوابط نقد المأثور وعرض المرويات على محكم القرآن والسنة الصحيحة أثراً بليغاً في إصلاح الفرد؛ إذ يعيد بناء عقيدته على النقاء واليقين، ويبرز الأنبياء كقمم في الأسوة الأخلاقية الحقيقية. أما على صعيد المجتمع، فإن هذا التطهير يحرر الوعي الجمعي من الأوهام والجمود، ويعيد ربط الأمة بفقه "السنن الإلهية" الجارية (كالعمل والتدافع والأخذ بالأسباب)؛ مما يبني منهجاً علمياً رصيناً يجمع بين النص الصحيح والعقل الصريح، ويدفع المجتمع نحو الفاعلية والإصلاح الحضاري المستدام كما اكّد مفسري أهل السنة على أهمية فهم السنن الإلهية والابتعاد عن التدقيق على التفاصيل الكثيرة وهذا ما بينه رضا حيث أكد في قصة أصحاب الكهف أنَّه من غير اللازم التدقيق في التفاصيل الواردة في هذه القصة ويجب التركيز على العبر والمواعظ المستفادة منها[، كما أنَّ ابن كثير ركز على ضرورة فهم السنن الإلهية على الرغم من إيراده الكثير من الروايات الاسرائيلية في تفسيره ولم يقصر سيد قطب في توضيح السنن الإلهية أيضاً وهذا ظاهر عندما وضَّح حقيقة قصة ذي القرنين وركز على القانون الذي اتبعه مع القوم الذي يسيطر عليهم .

وبهذا يكون قد تم توضيح نتائج الوصول إلى السنن الإلهية عند مفسري أهل السنة .

٣- نتائج البحث

حصل هذا البحث على العديد من النتائج للإجابة على أسئلة البحث وهذه النتائج هي :

١. القصص القرآني قانون وليس مجرد تاريخ: أثبت البحث أن النص القرآني تعمد إغفال التفاصيل الهامشية (كالأزمان والأسماء والأبعاد) لتحويل القصة من حدث تاريخي خاص إلى "سنة إلهية مجردة" وقانون اجتماعي عابر للزمان والمكان.

٢. الإسرائيليات تحول إبستمولوجي (معرفي) سلبي: كشف البحث أن الروايات الدخيلة لم تكن مجرد إضافة سردية بريئة لملء الفراغات، بل كانت بمثابة "مخدر معرفي" غيّر طريقة تفكير العقل المسلم، ونقلته من التدبر السنني إلى السرد العجائبي.

٣. الجناية على مقام العصمة والأسوة: أسفر الاعتماد على الدخيل التوراتي في تفاسير قصص الأنبياء عن خدش صورة العصمة الأخلاقية المطلقة للأنبياء، مما أضعف قيمتهم في وجدان الفرد كـ "أسوة حسنة" صالحة للاقتداء السلوكي.

٤. توليد "العطالة السببية" والاتكالية: أدى غرق التفسير في التفاصيل الخرافية الخارقة للعادات إلى تكريس عقلية مجتمعية اتكالية تنتظر المعجزات الإلهية لحل مشكلاتها، بدلاً من العمل بـ "سنن التغيير الاجتماعي" والأخذ بالأسباب.

٥. الانحراف بمقاصد النص (من الهداية إلى الترف): تسببت المرويات الواهية في تحويل القارئ والمجتمع من البحث عن العِبرة وإصلاح الفكر، إلى "ترف معرفي وسردي" يبحث في مبهمات لا طائل منها (كلون كلب أهل الكهف أو نوع الشجرة).

٦. التطهير المعرفي شرط لنهضة العقل: خلص البحث إلى أن عملية "تجريد التفسير وتنقيته" ليست مجرد ترف أكاديمي أو غربلة حديثية جافة، بل هي "عملية جراحية معرفية ضرورية" لتحرير وعي الأمة واسترداد فاعليتها الحضارية.

٧. صياغة "فلاتر تنقية" صارمة: وضع البحث منظومة ضوابط متكاملة للتجريد (ضابط قرآني يعتمد المحكم، ضابط عقلي يرفض الخرافة، وضابط علمي

يرفض مصادمة حقائق الكون والتاريخ)، مما يمثل دليلاً منهجياً للمفسر المعاصر.

٨. استعادة المنهج العلمي السببي: أظهرت النتائج أن تطهير التفسير يُعيد فوراً ربط الفرد والمجتمع بـ "قوانين العلة والمعلول" (السبب والنتيجة)، فيدرك المجتمع أن النصر والهزيمة، والنهوض والسقوط، محكومة بسلوكيات بشرية لا بصدف تاريخية.

٩. تحصين الأمن الفكري وسد ثغرات الطعن: إن تجريد قصص الأنبياء من الخرافات الدخيلة يمثل حائط صدٍّ منيعاً يحمي المجتمع من "الاستشراق والتشكيك الطاعن" ، والذي يستغل وجود هذه المرويات الواهية في أمهات التفسير للطعن في عقلانية الإسلام.

١٠. توحيد المرجعية المعرفية (تكامل العلم والدين): يؤول التطهير المعرفي في نهاية المطاف إلى "صهر العقلية المسلمة في بوتقة علمية واحدة" ؛ فلا ينفصم عقل المسلم بين دينٍ غيبي خرافي في المسجد، وعلم تجريبي واقعي في الجامعة، بل يرى أن قوانين الكون المادية تسير جنباً إلى جنب مع السنن القرآنية.

٤- المصادر والمآخذ

١. ابن منظور ، محمد . (١٤١٩ه) ‹‹ لسان العرب ››، لبنان : دار صادر ، ج١ ، ص٤٥٨

٢. الالوسي ، شهاب الدين. (١٤٢٠ه) ‹‹ تفسير روح المعاني ››، لبنان : دار احياء التراث العربي ، ج١ ، ص٨

٣. الخطيب ، عبد الكريم. (١٩٥٦م) ‹‹ القصص القرآنية في منطوقه ومفهومه ››، مصر: دار النهضة ، ص٧ ، ١٩٥٦ م .

٤. مختار ، احمد.(١٤٢٩ه) ‹‹ معجم اللغة العربية المعاصرة ›› ، لبنان ، بيروت : عالم الكتب ، ج٢ ، ص١٢٧٠

٥. الفيروزآبادي ، مجد الدين .(١٤٢٦ه) ‹‹ القاموس المحيط ››، بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة ، ج٣ ، ص١٢٤

٦. الباقي ، محمد .(١٤١١ه) ‹‹ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ›› ، بيروت : دار المعرفة ، ص٣٦٧

٧. مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ج١ ، ص٣٦١

٨. أبوعبد الله ، زين الدين .(١٤٢٠ه) ‹‹ معجم مختار الصحاح ›› ، لبنان ، بيروت : المكتبة العصرية ، ج١، ص٢٤٢

٩. نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة .(١٣٩٢ه) ‹‹ المعجم الوسيط ›› ، القاهرة : مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ص١٨٢

١٠. فضل الله ، من وحي القرآن ، المرجع السابق نفسه ، ج١ ، ص٢٣٦

١١. رضا، محمد رشيد (١٩٩٠م) ‹‹ تفسير المنار ›› ، مصر : الهيئة المصرية العامة للكتب، ج١ ، ص١٢٠

١٢. رضا، تفسير المنار ، المرجع السابق نفسه، ج١ ، ص١٢١

١٣. سيد قطب ، إبراهيم (١٩٠٦م) ‹‹ في ظلال القرآن ›› ، مصر : دار النهضة العربية ، ج١ ، ص٢٦٠

١٤. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المرجع السابق نفسه ، ج١ ، ص٢٦١

١٥. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المرجع السابق نفسه ، ج١ ، ص٢٦١

١٦. ابن كثير ، إسماعيل (١٤١٩ه) ‹‹ تفسير ابن كثير ›› لبنان : دار الكتب العلمية ، ج١، ص٤٣٠

١٧. العلامة المجلسي ، محمد (١٤٢٠ه) ‹‹بحار الأنوار ›› ،بيروت ، لبنان : دار التراث العربي ، ج٢٧ ، ص٢٩

١٨. وحي القرآن ، مرجع سابق ، ج٣ ، ص١٣٦

١٩. القمي، علي بن إبراهيم ، (١٩٦٧ه) ‹‹ تفسير القمي ›› النجف : مكتبة الهدى ، ج٢ ، ص٣١

٢٠. فضل الله ، تفسير من وحي القرآن ، المرجع السابق نفسه ، ج٣ ، ص١٤٧

٢١. القاسمي ، محمد جمال الدين (١٤١٨ه) ‹‹ محاسن التأويل ›› بيروت: دار الكتب العلمية ، ج٧ ، ص٣

٢٢. الأطرش ، الدكتور رضوان جمال يوسف (٢٠٢٤م) ‹‹ تفاعلات رشيد رضا المنهجية مع مقاصد القرآن ›› مصر : دار الكتاب العربي ، ص٦٦

٢٣. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ج٤ ، ص٢٢٥٥

٢٤. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المرجع السابق نفسه ، ج٤ ، ص٢٢٥٥

٢٥. الطبري ، تفسير الطبري ، مرجع سابق ، ج١٥ ، ص١٩٨

٢٦. أهل الكهف في المصادر السريانية ، مقالة منشورة في موقع دائرة الدراسات السريانية

٢٧. القرآن الكريم ، سورة الكهف ، الآية ٩

٢٨. القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية ٤

٢٩. ابن سعد ، رحمة . (٢٠١٤م) ‹‹الروايات الإسرائيلية في قصة يوسف عليه السلام ››، رسالة ماجستير ، جامعة بلقايد الجزائر ، ص١٧٢

٣٠. ابن سعد ، الروايات الإسرائيلية في قصة يوسف عليه السلام ، المرجع السابق نفسه ، ص ١٧٣

٣١. القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية ٥٥

٣٢. القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق، ج١١ ،ص٣٧٨

٣٣. مغنية، محمد جواد .(١٤٢٦ه) ‹‹الكاشف ›› ،بيروت ، لبنان : دار الكتاب الإسلامي ، ، ج٤ ،ص٣٢٩

٣٤. الشيخ المفيد ، محمد . (١٤١٤ه) ‹‹الاختصاص›› ، لبنان : دار صادر ، ص٤٢

٣٥. الذهبي ، الاسرائيليات في التفسير والحديث ، مرجع سابق ، ص١١٤

٣٦. الذهبي ، الاسرائيليات في التفسير والحديث ، المرجع السابق نفسه ، ص١١٤

٣٧. السبحاني، جعفر.(١٣٨٣ه) ‹منشور جاويد الميثاق الخالد›› ، قم : مؤسسة الصادق عليه السلام ، ج٦ ، ص٤٨

٣٨. الذهبي ، الاسرائيليات في التفسير والحديث ، مرجع سابق ، ص ٣٠

٣٩. القرآن الكريم ، سورة هود ، الآيات ٦٩ ، ٧٠

٤٠. الطبرسي ، الفضل بن الحسن .(١٣٥٦ه) ‹‹ مجمع البيان ›› ، صيدا : مطبعة العرفان ، ج٩ ، ص٢٤٨

٤١. القرآن الكريم ، سورة ق ، الآية ٣٨

٤٢. مغنية ، الكاشف ، مرجع سابق ، ج٥، ص٥١٣

٤٣. القرآن الكريم ، سورة الشعراء ، الآيات ١٦٠-١٦٤

٤٤. القرآن الكريم ، سورة ص ، الآيات ١٧

٤٥. الطبرسي ، مجمع البيان ، مرجع سابق ، ج٨ ،ص ٣٤٧

٤٦. الطباطبائي ، محمد حسين . (١٤٢٠ه) ‹‹ الميزان ›› ،طهران ، ايران : انتشارات بيان ، ج١٤ ، ص١٥٤
٤٧. الذهبي ، الاسرائيليات في التفسير والحديث ، مرجع سابق ، ص٣٢
٤٨. الدينوري ، عبد الله . (١٤١٩ه) ‹‹تأويل مختلف الحديث ››، لبنان : مؤسسة الرسالة ، ص٢٣٥
٤٩. الدينوري ، تأويل مختلف الحديث ، المرجع السابق نفسه ، ص٢٣٦
٥٠. عصمة الأنبياء شبهات وردود ، مقالة منشورة على موقع إسلام ويب ، ٢٠٠٨م
٥١. القصص في القرآن الكريم مدخل إلى فهم السنن الإلهية ، مقالة منشورة في موقع وذِّكر ، ٢٠٢٠م
٥٢. المجلسي، محمد باقر. (١٣٩٠ه) ‹‹مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ›› ايران : مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية ، ج٤ ، ص٢٨٨
٥٣. الذهبي ، الاسرائيليات في التفسير والحديث ، مرجع سابق ، ص٣٥
٥٤. التميمي الآمدي ، عبد الواحد . (١٤١٠ه) ‹‹غرر الحكم و درر الكلم ‹‹ ، ايران : دار الكتاب الإسلامي ، ط ٢، ص٦
٥٥. القمي، علي بن إبراهيم. (١٩٨٨م) ‹‹ تفسير القمي ›› ، إيران : دار الكتاب ، ج١ ، ص١٤٨
٥٦. ابن احمد ، محمد . (١٤٢٧ه) ‹‹الجامع لأحكام القرآن›› ، لبنان : مؤسسة الرسالة ، ج١١، ص٢٤٦
٥٧. ابن سعد ، الروايات الإسرائيلية في قصة يوسف عليه السلام ، مرجع سابق ، ص ١٧٥